ومن ذلك ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف نحو قول ا - D - (حَتَّى إذاَ جَاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوابُهَا) (قالوا : الواو هنا زائدة مخرجة عن العطف . والتقدير عندهم فيها : حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها) . وزيادة الواو أمر لا يثبته البصريون . لكنه عندنا على حذف الجواب أي حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها كذا وكذا صُدقوا وعدهم وطابت نفوسهم ونحو ذلك مما يقال في مثل هذا .

وأجاز أبو الحسن زيادة الواو في خبر كان نحو قولهم : كان ولا مال له أي كان لا مال له . ووجه جوازه عندى شبه خبر كان بالحال فجرى مجرى قولهم : جاءنى ولا ثوب عليه أي جاءني عاريا .

فاما (هل) فقد اخرجت عن بابها إلى معنى قد نحو قول ا - سبحانه - (هلْ اتى على الإنسانِ حِينُ من الدهر) قالوا : معناه : قد أتى عليه ذلك . وقد يمكن عندي أن يكون مبقاة في هذا الموضع على بابها من الاستفهام فكأنه قال - وا أعلم - : هل أتى على الانسان هذا فلا بد في جوابه من (نعم) ملفوظا بها أو مقدرة أي فكما أن ذلك كذلك فينبغى للإنسان أن يحتقر نفسه ولا يبأى بما فتح له . وهذا كقولك لمن تريد الاحتجاج عليه : با هل سألتنى فأعطيتك ! أم هل زرتنى فأكرمتك ! . أي فكما أن ذلك كذلك فيجب أن تعرف حقى عليك وإحسانى إليك . ويؤكد هذا عندك قولهُ تعالى (إنّا خَلَقْنا الإنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً . إنّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) أفلا تراه - عز اسمه - كيف عدد عليه أياديه وألطافه له